قال: خرجتُ أنا وأبي نطلبُ العلمَ في هذا الحيِّ في الأنصارِ ـ قبل أن يَهلكُوا ـ فكان أوَّلَ مَنْ لَقِيْنَا أبو اليَسَر، صَاحِبُ النبيِّ ﷺ ومعَهُ غُلَامٌ له، وعلى أبي اليَسَرِ بُرْدَةٌ[١] ومعَافريٌّ[٢]، وعلى غُلامِهِ بُرْدَةٌ ومعافريّ. فقلتُ له: يا عمِّي لو أخذتَ بُرْدَةَ غُلَامِكَ وأعطيتَهُ مَعافريَّك؟ أو أخذتَ معافريَّهُ وأعطيتَهُ بُردَتَكَ كانت عليْكَ حلَّةٌ أو عليه حلَّة؟[٣] فمسَحَ رأسِي وقال: اللَّهُمَّ بارِكْ فيهِ، يا ابْنَ أخي بَصَرُ عَينَيّ هاتين، وسَمْعُ أذُنَيّ هاتين، ووَعَاهُ قلبي ـ وأشارَ إلى نِيَاط[٤] قلبهِ ـ النبيَّ ﷺ يقول: «أَطعِمُوهُم ممَّا تأكُلُونَ، واكسُوهُم مما تَلْبَسُون»، وكان أن أُعْطِيَهُ مِنْ متَاعِ الدُّنيا أَهونُ عليَّ مِنْ أنْ يَأْخُذَ حَسَنَاتي يومَ القِيَامَةِ[٥].

١٨٨ ـ حدَّثنا سَعِيدُ بنُ سليمان قال: حدَّثنا مَرْوَانُ بن مُعَاوِيةَ قال: حدَّثنا الفضل بن مُبشِّر قال: سمعتُ جابرَ بْنَ عبدِ الله يقولُ: كان النبيُّ ﷺ يُوصِي بالمملوكِين خيراً، ويقولُ: «أَطْعِمُوهُمْ مِمَّا تأكُلُونَ، وأَلبِسُوهم من لَبُوسِكُم، ولا تُعَذِّبوا خلقَ اللَّهِ عزَّ وجلَّ»[٦].

٩٦ ـ باب سِباب العبيد

١٨٩ ـ حدَّثنا آدَمُ قال: حدَّثنا شُعْبَةُ قال: حدَّثنا واصِلٌ الأحدب قال: سمعتُ المَعْرُورَ بنَ سُويدٍ يقولُ: رأيتُ أبا ذَرٍّ وعليه حُلَّةٌ وعلى غُلَامِهِ حُلَّةٌ فسألنَاهُ عن ذلكَ؟ فقالَ: إنّي سابيت رجلاً فشكاني إلى النبيِّ ﷺ. فقال لي النبي ﷺ: «أعيَّرته بأمِّهِ؟». قلتُ: نعم. ثم قال: «إنَّ إخوانَكُم خَوَلُكُم[٧]،

---

(١) البردة: شملة مخططة، وقيل: كساء مربع. اهـ. الجيلاني (١/).
(٢) المعافري: نوع من الثياب يماني منسوب إلى قبيلة معافر اهـ. نفسه.
(٣) حلة: الحلة لا تكون إلا ثوبين من جنس، ويكونان جديدين اهـ. نفسه.
(٤) نياط: عرق معلق بالقلب اهـ. نفسه.
(٥) رواه مسلم (٣٠٠٦ و٣٠٠٧).
(٦) ذكره ابن حجر في «الفتح» (٥/ ١٤٧). وصححه الألباني في تخريجه.
(٧) خولكم: الخَوَل: جمع خَوْلي، وهو الراعي الحسنُ القيام على المال. =

جَعَلَهُم اللَّهُ تحتَ أيدِيكُم، فمَنْ كانَ أخُوه تحتَ يدَيْهِ فليُطْعِمْهُ مِمَّا يأكُلُ، وليُلبِسْهُ مِمَّا يَلْبَسُ، ولا تُكَلِّفُوهُمْ ما يغلِبُهُم، فإن كلفتُمُوهُمْ ما يغلِبُهُم فأعِينُوهُم»[(١)].

٩٧ ـ باب هل يُعِينُ عبدَه؟

١٩٠ ـ حدَّثنا آدمُ قال: حدَّثنا شعبة قال: حدَّثنا أبو بِشْرٍ قال: سمعتُ سَلَّام بنَ عَمرو يُحدِّثُ عن رجلٍ من أصحابِ النَّبيِّ ﷺ قالَ: قالَ النَّبيُّ ﷺ: «أَرِقَّاكُمْ إخوانُكُمْ، فَأَحْسِنُوا إليهِمْ، استعِينُوهُمْ عَلَى ما غلبَكُم، وأَعِينُوهُم على ما غُلِبُوا»[(٢)].

١٩١ ـ حدَّثنا يحيى بن سليمان قال: حدَّثني ابْنُ وَهْبٍ قال: أخبرنا عمروٌ، عن أبي يُونس، عن أبي هريرة أنّه قال: «أعينُوا العَامِلَ مِنْ عملِهِ، فإنَّ عَامِلَ اللَّهِ لا يَخِيبُ»، يعني: الخَادِمَ[(٣)].

= والحَوَل: ما أعطاك اللَّهُ من النّعم الأموال، والعبيد: الذين يتخولون الأمور ويصلحونها، والخولي: من يقوم بإصلاح البستان. اهـ. الجيلاني (١/ ٢٧٦).

(١) أخرجه البخاري (٣٠ و٢٥٤٥ و٦٠٥٠)، ومسلم (١٦٦١)، وأبو داود (٥١٥٧ـ ٥١٥٨)، والترمذي (١٩٤٥)، وابن ماجه (٣٦٩٠).

(٢) قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٤/ ٤٣٦): رواه أبو يعلى، ورجاله ثقات. وضعفه الألباني في تخريجه، وعلل التضعيف: بجهالة الصحابي!!
قال الخطيب في «الكفاية في علم الرواية» (٤٦): باب في تعديل الله ورسوله للصحابة: وإنه لا يُحتاج إلى سؤال عنهم، وإنما يجب فيمن دونهم... عدالة الصحابة ثابتة بتعديل الله لهم وإخباره عن طهارتهم، واختياره لهم... اهـ. ونحو ذلك قال العراقي في «فتح المغيث» (٣/ ٠٨) وانظر «قواعد التحديث» (١٩٩) للقاسمي وعامة كتب مصطلح الحديث، ومقدمتنا المطولة على كتاب «أسد الغابة» لابن الأثير ـ طبع دار الكتاب العربي ـ بيروت ففيه تفصيل للمسألة ا.هـ. وهذا تعليل عليل يشهد الله!

(٣) أخرجه أحمد في «المسند» (٢/ ٣٥٠)، قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٤/ ٩٨): وإسناده حسن وفيه: ابن لهيعة، وبقية رجاله رجال الصحيح اهـ. وصححه الألباني في تخريجه.